لما تعين أخذ بنيامين وتقرر تركه عند يوسف بمقتضى اعترافهم شرعوا يترققون له ويعطفونه عليهم { قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا } يعنون وهو يحبه حبا شديدا ويتسلى به عن ولده الذي فقده { فخذ أحدنا مكانه } أي بدله يكون عندك عوضا عنه { إنا نراك من المحسنين } أي العادلين المنصفين القابلين للخير { قال معاذ ا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده } أي كما قلتم واعترفتم { إنا إذا لظالمون } أي إن أخذنا بريئا بسقيم